المحاضرة التاسعة

المناهج السياقية ومرجعياتها في النقد الجزائري

ثانيا: المنهج الاجتماعي:

1-واسيني الأعرج:

سبق الحديث عن تجربة محمد مصايف مع النقد الاجتماعي، وعرفنا أنها لا تتعرض للقضايا النظرية أو الاصطلاحية لهذه الخلفية، وعلى خلاف منه نجد أن واسيني الأعرج من أكثر من تغلغل في الجهاز المفهومي للنقد الاجتماعي من خلال كتابه " اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" وقد أسهم طابعه الأكاديمي في اكسابه طابع الدراسة المنهجية المنظمة، فمن بين المصطلحات والمفاهيم التي تبناها نجد مفهوم الطبقة، وهو في تطبيقاته على النصوص يركز على التناقضات الاجتماعية في النص وما يمكن أن تفرزه من صراعات طبقية.

كما وظف عديد المصطلحات النقدية منها البطل الملحمي البطل السلبي، البطل الايجابي، الرؤية المأساوية، كما تمحورت طريقته حول الرؤية الطبقية التي يستخلصها من تفاصيل النص وهو ما نجده في كتابه" البحث عن النقد الأدبي الجديد" لكنه مع ذلك لايهمل القيمة الفنية للنصوص.

2-زينب الأعوج:

من خلال كتابها "السمات الواقعية للتجربة الشعرية في الجزائر" الذي اختارت فيه نصوصا شعرية على خلاف ما اختاره الأعم الغالب من النقاد الذين طبقوا هذا

المنهج على الرواية، كما أنها لم تولي أهمية كبيرة لجمالية النص، أما من حيث المنهج فهي لا تختلف عن النقاد السابق ذكرهم.

ومن بين الجهود النقدية المسايرة لهذا الاتجاه أيضا نذكر:

3-عامر مخلوف: صاحب كتاب "تطلعات إلى الغد" وكتاب "تجارب قصيرة وقضايا كبيرة"، و**عمر بن قينة** وكتابه: "دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة"، **مصطفى فاسي** وكتاب "البطل في القصة التونسية"، **أحمد طالب** "الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة" وغيرهم.

4-خصائص النقد الاجتماعي في الممارسة النقدية الجزائرية:

-سيطر في فترة السبعينيات وبداية الثمانينيات.

-مورس أكثر على نصوص سردية.

-قل رصيده من المصطلحات النقدية ولم تطرح ضمنه إشكالية المصطلح.

-المرجعية النظرية التي أخذ منها النقاد الجزائريون إما عالمية عن طريق النصوص الأصل مثل واسيني محمد ساري، زينب الأعوج، أو عن طريق نقاد عرب مثل ما نجده عند الركيبي ومصايف

-هيمن فيه التركيز على المضمون أكثر من الجانب الجمالي والشكلي.

ثالثا: النقد النفسي:

بدأت الملامح الأولى للنقد النفسي في الوطن العربي مع طه حسين والعقاد ثم ظهر توجها آخر مختلف عنهما عند جيل آخر ممن تناول "سيكولوجية الابداع" كما في كتاب "الأسس النفسية للإبداع الفني" لمصطفى سويف، لتبدأ بعده الدعوة

المنهجية الواضحة لهذا المنهج مع أمين الخول، عز الدين اسماعيل، ومحمد خلف الله.

أما في الممارسة النقدية الجزائرية فلا نجد مساحة كبيرة مخصصة لهذا المنهج بسبب تأخر الاهتمام بدراسة علم النفس الأدبي في المقررات الجامعية، وحين تسنى ذلك كانت المناهج النصانية قد اكتسحت الساحة النقدية، فلم تترك فسحة كبيرة للمناهج السياقية التي أصبح التعامل معها على أنها قد تجاوزها الزمن.

من بين المحاولات التي تبنت هذا المنهج على تفاوت بينها نجد حديث بعض النقاد عن المؤثرات النفسية في التجارب الأدبية المدروسة كما حصل مع محمد ناصر في كتابه "الشعر الجزائري الحديث"، في حين اعتمد الدكتور محمد مقداد في دراسته لديوان "أطلس المعجزات" لصالح خرفي على مبادئ علم النفس النظري بتطبيق بعض مفاهيم علم النفس العسكري الذي يعتبر الشعر نوعا من أنواع الدعاية الحربية، غير أن هذه الدراسة تبتعد عن الجانب الأدبي والجمالي للنص ما يجعلها تقترب لعلم النفس أكثر من قربها للنقد الأدبي.

رابعا: النقد المقارن:

ظهرت في وطننا العربي عدة جهود أسست للنقد المقارن منها غنيمي هلال، وإبراهيم عبد الرحمن محمد وغيرهم أما في الجزائر فمجمل الجهود المكرسة لهذا التوجه النقدي فتكاد تكون عبارة عن اسهامات أكاديمية الغاية منها نيل شهادة معينة مثل دراسة الأستاذ عبد المجيد حنون "صورة الفرنسي في الرواية المغربية" التي طبقت على مجموع 31 رواية 15 عربية و16 فرنسية.

ومع ذلك ظهرت جهود نقدية مقارنة جادة مع الدكتور **أبو العيد دودو** صاحب كتاب "دراسات أدبية مقارنة" الذي تتبع فيه بعض الصور الجزائرية في أدب الكاتب

الالماني هاينريش فون مالتسان، كما كانت له دراسات مقارنة أخرى بين النص القرآني وشعر بوشكين كما كشف عن مؤثرات عربية في شعر الألماني هاينريش هاينه، وقارن بين قصة "الأعرابي والدجاجة" في حيوان الجاحظ وقصة شعبية روسية عنوانها "الفلاح والوزة"، كما درس آثار كتاب الليالي في حكايات الكاتب الألماني فيلهلم هاوف.

خامسا: النقد الانطباعي:

وهو ما ظهر تحت مسميات مختلفة منها النقد الذاتي، الانطباعي، التأثري، الذوقي، الانفعالي. والانطباعية نوع من النقد الذاتي الذي يهدف لإبراز صورة الأثر الانعكاسي للنص على الناقد، لهذا نجد أنها لا تحتكم إلى منهج ولا تستعين بآليات إجرائية محددة.

يعتبر محمد مندور من بين من مهدوا لدخول الانطباعية للنقد العربي، وقد حازت على انتشار واسع في النقد الجزائري فقد تبناها عدد كبير من النقاد منهم من استمر عليها ومنهم من حاد عنها إلى توجهات نقدية اخرى مختلفة، ويمكن الإشارة هنا إلى كتاب "البعد الفني عند الشاعر مصطفى الغماري" للأستاذ الطاهر يحياوي وقد تجاوز فيه مجرد التعليق السطحي على عادة الانطباعيين إلى الذوبان في النص، كما تجاوز أيضا التعبير عن الانطباع إلى التعليل له.

مراجع الدرس:

-يوسف وغليسي، النقد الجزائري من اللانسونية إلى الالسنية.

-عمار بن زايد، النقد الادبي الجزائري الحديث.